الفصل الثاني

مراحل العمل في مجال رعاية وتأهيل المعاقين

يمر العمل في مجال رعاية وتأهيل المعاقين في ثماني مراحل مترابطة معا، يمكن تحديدها في الشكل رقم (٥).

ويمكن عرض هذه المراحل باختصار كما يلي:

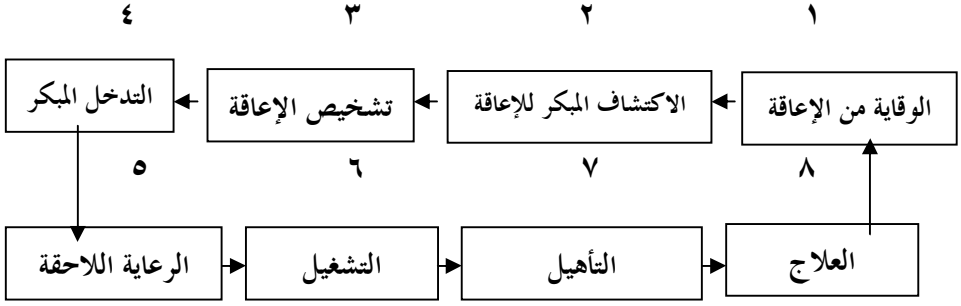

مراحل العمل في مجال رعاية تأهيل المعاقين

١- الوقاية من الإعاقة Prevention :

يقصد بالوقاية من الإعاقة مجموعة الإجراءات الطبية والنفسية والاجتماعية والتربوية وغيرها، والتي تهدف على منع أو التقليل من فرص وقوع الإعاقة، بما يحقق خفض عدد الحالات يمكن أن تتعرض للإعاقة، وشعار هذه المرحلة هو: الوقاية خير من العلاج، وذلك من حيث الوقت والجهد والتكاليف النفسية والاجتماعية والاقتصادية.

٢- الاكتشاف المبكر للإعاقة Early Case Finding :

يقصد بالاكتشاف المبكر للإعاقة عملية الاكتشاف السريع لأي انحراف ملحوظ أو غير ملحوظ، بشكل مباشر أو غير مباشر، في أي ناحية من نواحي النمو لدى الشخص سواء كان هذا النمو حسياً أو جسمياً أو عقلياً أو نفسياً أو اجتماعياً، وذلك للحد من التأثيرات المحتملة للوضع النمائي لهذا الشخص. فإذا كان ما يعاني منه ليس إعاقة، فالهدف هو الحيلولة دون تحول الضعف إلى إعاقة ومنع المزيد من التدهور في الأداء والوقاية من إعاقة إضافية أخرى.

٣- تشخيص الإعاقة Diagnosis :

يشير مصطلح التشخيص إلى تحديد طبيعة الإعاقة من حيث نوعها سواء كانت حسية أو جسمية أو عقلية أو نفسية أو اجتماعية، وتحديد درجتها سواء كانت شديدة أو متوسطة أو بسيطة، مع تقديم التفسير العلمي لكيفية حدوثها، وتحديد أكثر العوامل المؤدية إليها، سواء كانت عوامل وراثية أو مكتسبة، عوامل ذاتية (مرتبطة بالشخص نفسه) أو بيئية (مرتبطة بالمناخ المحيط بالشخص) مثل: العوامل الصحية والاجتماعية والاقتصادية.

٤- التدخل المبكر Early Intervention :

يعرف جمال الخطيب مصطلح التدخل المبكر بأنه مجموعة الإجراءات العلاجية والتربوية المنظمة التي يتم تصميمها خصيصا للوقاية من الإعاقة قبل حدوثها إذا كان ذلك أمراً ممكناً للتخفيف من وطأة الإعاقة أو الحيلولة دون تحولها إلى حالة عجز دائم بعد حدوثها.

٥- العلاج Treatment / Therapy :

يقدم العلاج للمعاق لمساعدته على التغلب على المشكلات التي تواجهه سواء كانت المشكلات التي تواجهه صحية أو اجتماعية أو نفسية.. فالمعاق يحتاج غالباً إلى عدة أنواع من العلاج نذكر منها: العلاج الطبي والطبيعي والاجتماعي والنفسي.

فعلى سبيل المثال يقصد بالعلاج الاجتماعي والذي يقوم به الأخصائي الاجتماعي: تلك العمليات التي تهدف إلى التأثير الإيجابي في كل من شخصية المعاق وظروفه المحيطة، لتحقيق أفضل أداء ممكن لأدواره الاجتماعية. والعلاج الاجتماعي قد يكون علاج ذاتي موجه للمعاق نفسه أو علاج بيئي موجه إلى بيئة المعاق.

ويقصد بالعلاج الذاتي تلك الجهود المهنية التي يقوم بها الأخصائي الاجتماعي للتأثير الإيجابي في ذات وشخصية المعاق وتعديل اتجاهاته الخاطئة وسلوكه غير المناسب ولمساعدته على تحدي الإعاقة وإعادة ثقته في نفسه وتوفير المعرفة له عن المؤسسات والجمعيات التي يمكن أن يستفيد من خدماتها وبرامجها..

أما العلاج البيئي فيقصد به تلك الجهود المهنية التي يقوم بها الأخصائي الاجتماعي للتأثير الإيجابي في المحيطين بالمعاق مثل: أعضاء أسرته وزملاءه في المدرسة أو في العمل وذلك لتعديل اتجاهاتهم الخاطئة نحو الإعاقة وتوضيح أساليب التعامل المناسبة مع المعاق، وإشراكهم في عمليات العلاج الذاتي للمعاق..

٦- التأهيل : Rehabilitation :

يحتاج المعاق بعد مرحلة العلاج إلى التأهيل المناسب له. لقد أكدت جميع المواثيق الدولية والقوانين القطرية حق كل معاق في التأهيل وأقرت مسئولية الدولة في أن تلعب دوراً رئيسياً في ذلك. فعلى سبيل المثال القانون المصري رقم ٣٩ لسنة ١٩٧٥ في مادته رقم ٣ يشير إلى أن لكل معاق حق التأهيل وتؤدي الدولة خدمات التأهيل دون مقابل في حدود المبالغ المدرجة لهذا الغرض في الموازنة العامة للدولة، ويجوز أن تؤدى هذه الخدمات بمقابل في الحالات وفي الحدود التي يصدر بها قرار من وزير الشئون الاجتماعية. هذا ويقصد بتأهيل المعاقين حسب القانون السابق الإشارة إليه وذلك في مادته رقم ٢، بأنه تقديم الخدمات الاجتماعية والنفسية والطبية والمهنية التي يلزم توفيرها للمعاق وأسرته لتمكينه من التغلب على الآثار التي تخلفت عن عجزه.

ويمكن تعريف تأهيل المعاقين بأنه عملية مهنية منظمة لتوظيف الخدمات المهنية والتعليمية والاجتماعية والنفسية والطبية لمساعدة المعاق على ممارسة أدواره المتنوعة بشكل أفضل بما يساهم في تحقيق توافق المعاق مع متطلبات البيئة التي يعيش ويتعلم ويعمل بها، وكذلك تنمية قدراته للاعتماد على نفسه بشكل أكبر وتحسين مستواه المعيشي.

ولتأهيل المعاقين أنواع عديدة صممت لتلبي احتياجات ومشكلات وقدرات المعاقين. فإذا كان المعاق راغباً وقادراً على الاستمرار في الدراسة، فيتم تقديم التأهيل التربوي له من خلال المدارس العادية أو فصول التربية

الخاصة. أما فذا كان قد انقطع عن الدراسة لفترة كبيرة وغير راغب أو غير قادر على مواصلة الدراسة فيتم تقديم التأهيل المهني له.

كذلك من أنواع التأهيل نذكر التأهيل الاجتماعي، والذي يقصد به حسب تعريف عبد الحميد عبد المحسن: طريقة يتضمن استخدامها عملية بواسطتها يساعد الأفراد والجماعات على تحرير وتحقيق ذواتهم عن طريق استعادة قدراتهم ومهاراتهم والاستفادة من الإمكانات المتاحة في المجتمع ليعيشوا حياة سوية ويسهموا في رفاهية المجتمع. كذلك يعرف معجم العلوم الاجتماعية التأهيل الاجتماعي بأنه: مجموعة من العمليات أو الأساليب التي تقصد بها تقويم وإعادة توجيه الأشخاص نحو الحياة السوية.

ويتضمن التأهيل الاجتماعي معنى التوجيه وإثارة الحوافز الإيجابية عند الشخص حيث يؤمن بالقيم والمواقف الجديدة التي يراد غرسها في نفسه فيحترم القوانين بعد أن كان متمرداً عليها ويندمج في الحياة الاجتماعية بعد أن كان منعزلا عنها.

ويقصد بالتأهيل المهني تلك العمليات التي تهدف إلى معاونة المعاق على اختيار الحرفة أو المهني الملائمة لقدراته واستعداداته، والتدريب عليها حتى يكون قادرا على الاشتغال بها. ويمر التأهيل المهني بخطوات عديدة هي:

١- التوجيه والإرشاد المهني.
٢- تحليل قدرات واستعدادات وميول وخبرات ومعارف المعاق.
٣- تحليل العمل (الحرفة أو المهنة) بمعنى تعريف العمل وتحديد الواجبات التي يشتمل عليها، ودرجة المهارة والمعرفة التي يجب توافرها في الفرد حتى يستطيع إنجاز عمل معين بنجاح.
٤- الاختيار: حيث يتم اختيار الحرفة أو المهنة المناسبة للمعاق بواسطة المعاق نفسه وأسرته وأخصائي التأهيل المهني.
٥- يحصل المعاق على التدريب النظري والعملي والميداني على الحرفة أو المهنة التي تم اختيارها.
٦- التخرج والحصول على شهادة التأهيل المهني.

٧- **التشغيل** Employment/Placement :

إن الهدف الأساسي للتأهيل المهني تحقيق التشغيل المناسب للمعاق ويقصد بالتشغيل توفير العمل الملائم للمعاق في ضوء التأهيل الذي حصل عليه. فالمعاق له الحق في العمل مثل أي مواطن في الدولة. وهناك بعض الدول تحدد نسبة معينة (غالبا تدور حول ٥٪) في القطاع الخاص لتشغيل المعاقين. عن العمل يعطي المعاق كيانه الاجتماعي، ويساعده على الاندماج في المجتمع، وأن يعيش حياته مثل الآخرين.

٨- **الرعاية اللاحقة** After Care :

تستمد الرعاية اللاحقة أو التتبعية أهميتها من كونها تعمل على إتمام الجهود التي بذلت في المراحل السابقة. وهذا الشكل من أشكال الرعاية ذو طبيعة خاصة تتشكل حسب ظروف كل معاق وكل جديد يطرأ على الموقف. كما أن مكان المقابلات سواء كان في منزل المعاق أو في عمله أو في مدرسته يحدد بدوره قواعدها التنظيمية وزمنها وما إلى ذلك.

ويمكن تحديد أهداف الرعاية اللاحقة للمعاقين في الآتي:

١- مواجهة صعوبات التكيف مع البيئة ومع العمل خاصة في المراحل المبكرة لعودة المعاق إلى الحياة الطبيعية بعد عمليات العلاج والتأهيل والتي غالبا ما تكون ذات فترة زمنية طويلة.

٢- توفير فرص استمرار واستقرار المعاق في التعليم أو في العمل، ويتضمن هذا الهدف تذليل كافة المعوقات الإدارية أو المادية أو الاجتماعية التي تؤثر سلباً على استمرار المعاق في دراسته أو في عمله.

٣- مساعدة المعاق على الاستفادة من المؤسسات المختلفة في المجتمع سواء كانت صحية أو اجتماعية أو ترفيهية.. تلك القائمة في الحي الذي يعيش فيه.

٤- التأكد من متابعة المعاق للخطة العلاجية وخاصة مع المعاقين الذين يحتاجون لخدمات علاجية بشكل دائم.

هذا ويمكن تحديد دور الأخصائي الاجتماعي – كما أوضحه ماهر أبو المعاطى علي – في ضوء مراحل العمل في مراكز التأهيل المهني كما يلي:

المرحلة	المسئول عن المرحلة	دور الأخصائي الاجتماعي
١- العثور على الحالات	جميع أعضاء فريق التأهيل	أ- يعاون في الكشف عن الحالات وتحديدها وحصرها. ب- توجيه الحالات للأقسام المختلفة بالمركز للاستفادة من خدماته. جـ- فتح ملف خاص بكل حالة بعد العثور عليها أو تقديمها للمركز.
٢- التشخيص الطبي والنفسي	الطبيب البشرى والأخصائي النفسي	أ- يقوم بدراسة التاريخ الاجتماعي والتاريخ المهني للمعاق. ب- وضع المعلومات التي حصل عليها تحت تصرف الطبيب والأخصائي النفسي حتى يمكن وقع تشخيص سليم.
٣- التوجيه المهني والإرشاد النفسي	الأخصائي النفسي وأخصائي التوجيه المهني	أ- مساعدة الأخصائي النفسي وأخصائي التوجيه في الكشف عن قدرات وميول واستعدادات المعاق. ب- المساهمة في توجيه المعاق الوجهة المهنية السليمة في ضوء ما يحصل عليه من حقائق تتعلق بالجوانب الذاتية والبيئية للحالة.
٤- استعادة اللياقة الدنية	الطبيب البشرى وأخصائي العلاج الطبيعي	أ- يساعد ويهيئ المعاق لتلقى الخدمات المرتبطة باستعادة اللياقة البدنية

		ب- مساعدة المعاق على حل ما قد يعترضه من برامج اللياقة البدنية والجهود العلاجية المرتبطة بذلك.
٥- التدريب المهني	أخصائي التدريب المهني	أ- مساعدة المعاق على تذليل أية عقاب تواجهه أثناء التدريب المهني.
٦- الخدمات المساعدة	الأخصائي الاجتماعي مع فريق التأهيل	أ- توفير الموارد الاقتصادية اللازمة كإقامة أو انتقال. ب- مساعدة المعاق في الحصول على الأجهزة التعويضية اللازمة له.
٧- التشغيل	أخصائي التشغيل	أ- المساهمة في الترف على الوظائف الموجودة بالمجتمع وتتمشى مع قدرات المعاق. ب- تسهيل التحاق المعاق بالعمل.
الرعاية اللاحقة	الأخصائي الاجتماعي وأخصائي التشغيل	أ- تتبع المعاق لحل أي مشكلات تعترضه في حياته العملية بعد التأهيل.